



جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2 كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم التاريخ والآثار

سلسلة الدروس عن بعد رقم المحاضرة 5 : السداسي الثاني

❖ المقياس: حضارات ما قبل التاريخ وفجر التاريخ وبداية الاستقرار ببلاد المغرب

❖ د. بلحش حسين hbelahreche@gmail.com

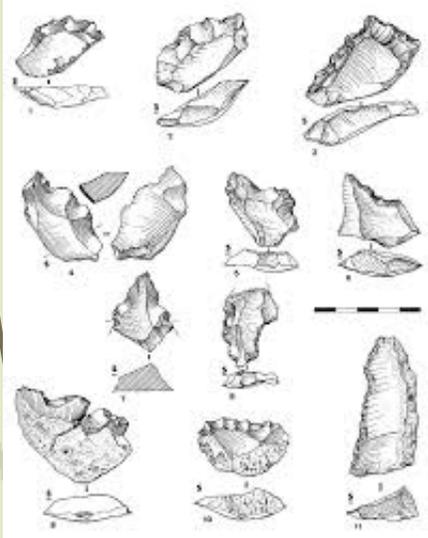
السنة الجامعية 2020/2019



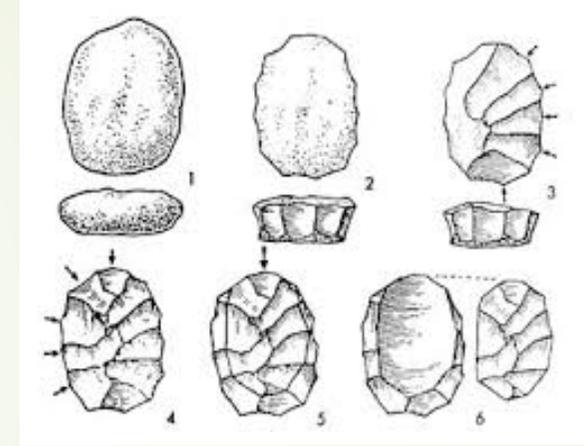


حضارات العصر الحجري القديم الأوسط في بلاد المغرب 1

الحضارة الموستيرية



طريقة صناعة الأدوات الحجرية
الموستيرية



طريقة صناعة الأدوات الحجرية الموستيرية

المفاهيم العامة

1- تعريف الحضارة الموستيرية

- تنتمي الحضارة الموستيرية إلى فترة العصر الحجري القديم الأوسط، الذي يمتد من حوالي 250.000 سنة قبل الميلاد إلى حوالي 35.000 سنة قبل الميلاد.
- هي ثالث حضارة بشرية، عرفت لأول مرة في فرنسا وبالضبط في موقع موسيتي Moustier، الذي تنسب إليه تسميتها.
- الباحث الذي أطلق عليها اسم الموستيرية هو Gabriel Mortillet سنة 1869.
- عرفت هذه الأخيرة في كامل أوروبا بالدرجة الأولى.

2- التوسع الجغرافي للحضارة الموستيرية

- ظهرت الحضارة الموستيرية في أوروبا، حيث تم العثور على عدد هائل من المواقع الأثرية التي احتوت على آثارها.
- كما عرفت هذه الحضارة توسعا ملحوظا في العديد من مناطق العالم كأفريقيا وآسيا.



د. بجرش. ح

عنوان المحاضرة: الحضارات العصر الحجري القديم الأوسط في بلاد المغرب 1

سلسلة الدروس عن بعد رقم المحاضرة 5 : السداسي الثاني



خريطة توضح انتشار المواقع الموسثرية في المناطق الشمالية من العالم معظمها مؤرخ من حوالي 400000 سنة إلى حوالي 40000 سنة



د. بجرش. ح

2- التوسع الجغرافي للحضارة الموستيرية

- من أهم المواقع الأوربية، نذكر على سبيل المثال الموقع الأصلي لها و هو موقع موستير، فيراسي، كينا، أورتوس بمونتبولي Hortus (Montpellier) بفرنسا، موقعي مولودوفا (Molodova 1,2) و 2 بأوكرانيا، في مضيق جبرالطا بالموقع (مغارة) المعروف تحت اسم Devil's tower (Gamble, 1986).
- بالنسبة لبعض المواقع الآسيوية، نجد أهم هذه المواقع، موقع تاشيك تاش بأوزباكستان.
- أما أفريقيا وعلى سبيل المثال في بلاد المغرب لدينا مواقع عدة بالمغرب على رأسها: تافورالت- كيفان بلغوماري- جبل ارحود.
- الجزائر: موقع الرطايمية- ورأس تنس- موقع تين تاناتا بالصحراء الجزائرية.
- تونس: الغتار- وادي العكاريت- عين محروثة- سيدي الزين.



د. بجرش. ح

3- خصائص الحضارة الموستيرية

- تتميز الحضارة الموستيرية بمجموعة من الخصائص بالرغم من كونها **تطور للحضارة الأشولية**، إلا أنها شهدت ازدهارا في جميع الأصعدة وبالأخص في الجانب العقائدي والفني.

□ الخصائص الصناعية الموستيرية

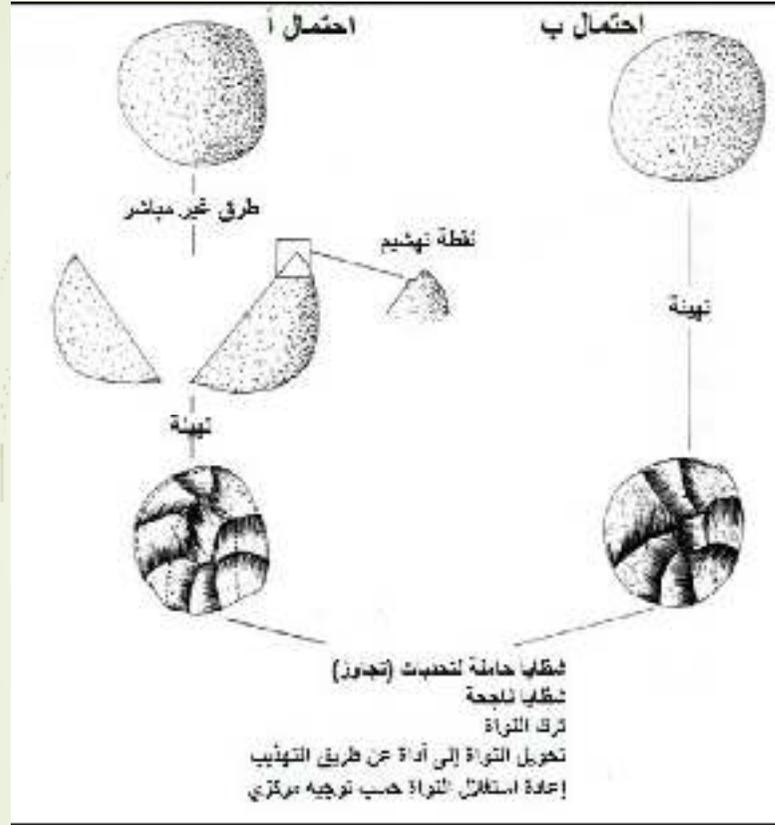
- كما وسبق ذكره بخصوص الحضارة الأشولية التي تميزت في نهايتها بظهور تقنية صنع جديدة تمثلت في **التقنية اللافلوازية**، هذه الأخيرة شهدت أوج تطورها خلال الموستيرية، وتوسع نطاق استعمالها (Gamble, 1986).
- توسع إنتاج الأدوات الحجرية انطلاقا من الشظايا بذل الحصى، حيث تستخرج غالبية الأدوات الموستيرية من شظايا.
- بداية ظهور التقصيب الشفيري، أي اتجاه الإنسان إلى استخراج شظايا متطاولة، والتي توحى ببداية دخول البشرية في عصر جديد يتسم بالصناعة الشفيرية.
- بداية مرحلة تثبيت الأدوات الحجرية على قطع خشبية بدليل اكتشاف بعد المواد الشبيهة بالصمغ على الأدوات الحجرية.



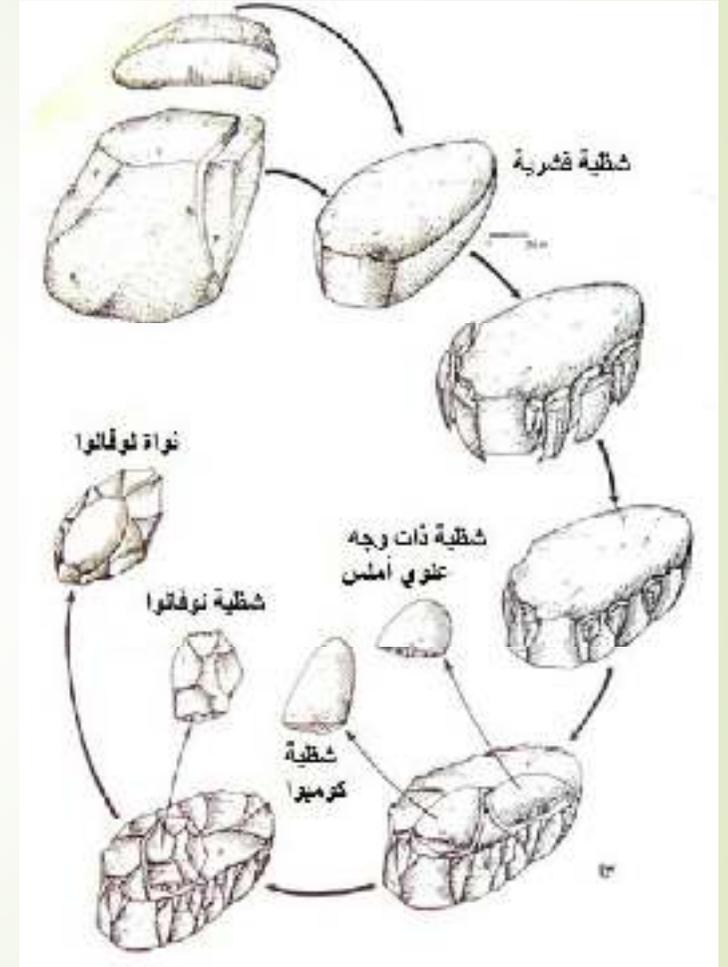
بد بجرش. ح

عنوان المحاضرة: الحضارات العصر الحجري القديم الأوسط في بلاد المغرب 1

سلسلة الدروس عن بعد رقم المحاضرة 5 : السداسي الثاني



مخطط يوضح السلسلة العملية للتقريب للوفالوا نموذج موقع المناصرة (Bouzougar, 1993) (بهرة، 2016)



مخطط يوضح تقريب لوفالوا على شظاية قشرية بموقع غافاس (Wengler, 1995) (بهرة، 2016)



بد بجرش. ح

□ الخصائص الصناعية الموستيرية

- وجود بعض الأدوات الخاصة بالحضارة الموستيرية كذات الوجهين ولو بنسب قليلة خاصة في الفترات الأولى منها، مع ظهور أدوات جديدة كالرؤوس الموستيرية. وعلى العموم فالأدوات الموستيرية تتمثل مايلي: المحكات والمكاشط بمختلف أنواعها، الرؤوس الموستيرية، المسننات والحزات.
- ظهور أو بداية الصناعة العظمية الحقيقية، كمثال على ذلك، تلك التي عثر عليها في الزاير والمؤرخة بين 90.000 سنة قبل الميلاد و160.000 سنة قبل الميلاد.

4- نمط المعيشة للحضارة الموستيرية

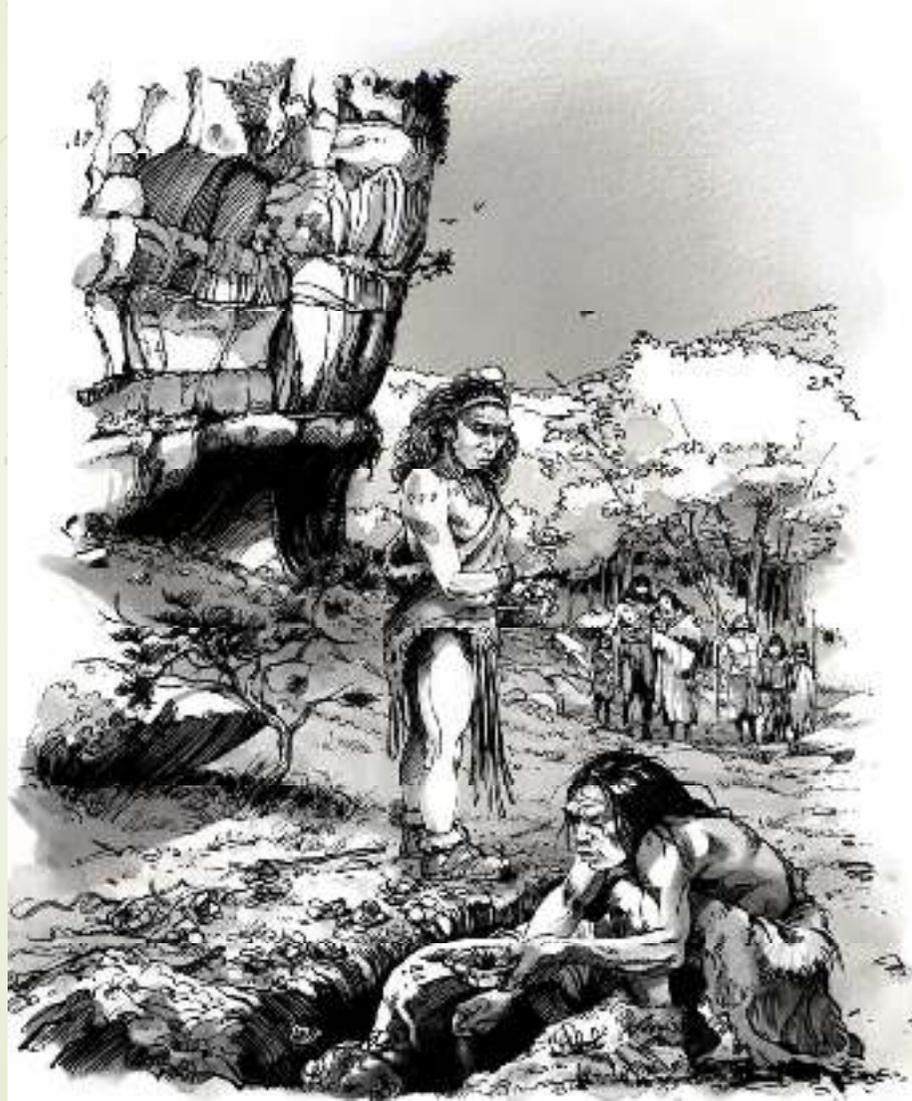
- لا يختلف نمط المعيشة عند الإنسان الموستيري عن مثيله الأشولي باستثناء بعض الأمور، حيث خلال الحضارة الموستيرية أصبح الإنسان يستطيع العيش في المناطق الأكثر قسوة من الناحية المناخية (الجليديات) بفضل قدرته على التحكم في النار وبالتالي استيطان المغارات العميقة والعتمة. مع الحفاظ على بناء المستوطنات على شكل أكواخ مصنوعة إما من الخشب والجلد الحيواني أو من الجلد وعظام الحيوانات.



د. بجرش. ح

عنوان المحاضرة: الحضارات العصر الحجري القديم الأوسط في بلاد المغرب 1

سلسلة الدروس عن بعد رقم المحاضرة 5 : السداسي الثاني



صورة تمثل إعادة تشكيل للحياة الاجتماعية عند المجموعات النيندرتال



يد بجرش. ح

5- الجانب العقائدي للحضارة الموستيرية

- مع المرحلة الموستيرية يبدأ أولى الإرهاصات المتعلقة بمفهوم الحياة الثانية أو ظهور بعض المعتقدات اتجاه الحيوانات، وظهور مفهوم الدفن، بدليل العثور على العديد من الأدلة التي تثبت ذلك، كبعث المقابر الفردية والجماعية بالرغم من كونها تشكل ضمن المنطقة السكنية.
- هذا بالإضافة إلى العثور على بعض الأدلة الدالة على القيام بالطقوس الجنائزية كما هو الحال عليه في موقع شنيدار بالعراق، حيث عثر على قبر به بقايا عظمية إنسانية إلى جانب بقايا حبوب الطلع الخاصة بالأزهار. ضف إلى ذلك الأدلة التي تظهر بداية بعض المعتقدات بدليل العثور في موقع قافزة Gafeza بفلسطين على قبر به بقايا عظمية إنسانية إلى جانب قرون ظبي.



د. بجرش. ح

6- تقسيم الحضارة الموستيرية حسب الدراسات المرفو-تكنولوجية

اجتهد المدرسة الفرنسية على اعتماد نموذج كرونولوجي يقسم الحضارة الموستيرية إلى خمسة مراحل متباينة، مفاد هذا الأخير توظيف الجانب المرفو-تكنولوجي للصناعة الحجرية وكذا الجانب الستراتيغرافي والذي أفضى إلى ما يلي:

○ **مستوى الموستيري النموذجي:** الذي يتميز على العموم بالمحكات بصورة مرتفعة إلى جانب ذات الوجهين لكن بكمية قليلة.

○ **مستوى الموستيري ذو التقليد الأشولي:** يكون هذا الأخير غني بالدرجة الأولى بالفؤوس اليدوية وبعض المسننات و الرؤوس إلى جانب بعض الشفرات.

○ **مستوى الموستيري ذو المسننات:** في هذا المستوى من الموستيرية، تغيب كل الأدوات المكونة من الرؤوس والفؤوس اليدوية لتستبدل بأدوات مسننة

○ **مستوى الموستيري من نمط كينا:** ويتميز بكثرة وارتفاع نسبة المكاشط مقارنة بباقي الأدوات.

○ **مستوى الموستيري من نمط فيرازي:** ويتميز بكثرة وارتفاع نسبة المكاشط مقارنة بباقي الأدوات.



د. بجرش. ح

7- الإنسان صانع الحضارة الموستيرية

- يتمثل صانع الحضارة الموستيرية في النوع المعروف باسم إنسان النياندرتال، هذا الأخير عاش بصورة خاصة في أوروبا وآسيا، حيث تم اكتشافه في موقع بمحاذاة نهر النياندرتال بألمانيا سنة 1856، ممثل بحوالي 14 جزء من هيكله العظمي.
- اعتقد المكتشفون في البداية أن هذا النموذج ينتمي للفصيلة من القردة بالنظر لشكل الجمجمة الكبير، كما اعتقد بعضهم أنه نتيجة لتشوه مرضي ما.
- بعد حوالي 30 سنة من هذا الاكتشاف تم العثور على ثلاث هياكل أخرى في منطقة سبي Spy ببلجيكا، معلنة عن وجود سلالة جديدة من الإنسان، سميت بالإنسان النياندرتال نسبة لموقع الإكتشاف.



جمجمة لإنسان نيندرتال مكتشفة بموقع فيرازي



د. بجرش. ح

8- خصائصه التشريحية لإنسان النيندرتال

سمحت الدراسات العديدة التي أجريت على البقايا العظمية الكثيرة المكتشفة المواقع الأثرية الأوروبية المتضمنة للحضارة الموسستيرية من تمييز الخصائص التشريحية العامة لإنسان النياندرتال والتي تظهر العناصر التالية:

○ تقدر السعة الدماغية لإنسان النيندرتال بين 1600 إلى 1700 س³ وبالتالي فهي تفوق السعة الدماغية عند الإنسان الحالي.

○ بناء على شكل العمود الفقري وعظم الحوض، فإن الإنسان النياندرتالي ليس بالضخم بل تتراوح قامته بين 1.45 إلى حوالي 1.77 م.

○ تطور المناطق القذالية من الجمجمة، بالرغم من أن حزام الحجابين لا يزال بارز.

○ الفك السفلي ضخم و مشكل من الذقن.

○ المناطق المفصالية تحمل آثار كثيرة لانغراز العضلات، مما يوضح أو يبين أن هذا الإنسان ذو بنية عضلية معتبرة.



د. بجرش. ح

المراجع:

Boëda, E. (1993). Le débitage discoïde et le débitage levallois récurrent centripète. *Bulletin de la Société Préhistorique Française* **90**: 392-404.

Boëda, E. (1994). *Le concept Levallois: variabilité des méthodes*. Paris: CNRS Editions (Monographie du CRA, 9).

Carbonell, E., M. Mosquera, et al. (2003). Les premiers comportements funéraires auraient-ils pris place à Atapuerca, il y a 350 000 ans *L'anthropologie* **107**: 1-14.

Chase, P. G. (1986). *The hunters of Combe Grenal: approaches to Middle Paleolithic subsistence in Europe*. Oxford: B.A.R. (British Archaeological Reports 286,

Chase, P. G. (1987). Spécialisation de la chasse et transition dans le Paléolithique Supérieur. *L'Anthropologie* **91**: 175-188.

Chase, P. G. (1989). How different was Middle Palaeolithic Subsistence? A Zooarchaeological Perspective on the Middle to Upper Palaeolithic transition. In (P. Mellars & C. Stringer, Eds), pp. 322-337. Edimburg: Edimburg University.

d'Errico F., J. Z., M. Julien, D. Baffier, J. Pèlerin (1998). Neanderthal acculturation in Western Europe ? A critical review of the evidence and its interpretation, *Current Anthropology* **39**: 1-44.

d'Errico. Francesco, Henshilwood. Christopher, et al. (2003). Archaeological Evidence for the Emergence of Language, Symbolism, and Music-An Alternative Multidisciplinary Perspective, *Journal of World Prehistory* **17-1**.



بد بجرش. ح

- Gamble, C.** (1986). *The Palaeolithic Settlement of Europe*. Cambridge: Cambridge University Press.
- Hoffecker, J. F.** (1999). "Neanderthals and Modern Humans in Eastern Europe." *Evolutionary Anthropology* 7(4): 129-141.
- Manzi, G.** (2004). "Human Evolution at the Matuyama-Brunhes Boundary." *Evolutionary Anthropology* 24: 11 -13.
- Mellars, P.** (2004). "Neanderthals and the modern human colonization of Europe." *NATURE* 432.
- Mellars, P.** (2006). Archeology and the Dispersal of Modern Humans in Europe: Deconstructing the "Aurignacian" in *Evolutionary Anthropology* 15:167–182
- Moncel, M.-H.** and J.-L. Voisin (2006). "Les « industries de transition » et le mode de spéciation des groupes néandertaliens en Europe entre 40 et 30 ka." *Anthropologie* 5: 183–192.
- Roebroeks, W.** (2001). "Hominid behaviour and the earliest occupation of Europe: an exploration." *Journal of Human Evolution* 41: 437–461.
- Otte, M.** (1996). *Le Paléolithique Inferieur et Moyen en Europe*. Paris: Armand Colin.
- Wengler L.** (1995) Levallois technology in the Middle Paleolithic of eastern Morocco, *In: The definition and interpretation of Levallois technology*, H. Dibble & O. Bar Yosef Ed., *Monographs in World Archaeology*, n° 23, Prehistory Press, Philadelphia, p. 315 – 331.

